

نشرة صحفية

يُحظر إصدارها حتى: الساعة ١٤/٠٠ بتوقيت غرينتش من يوم ٢٤ حزيران/يونيه

التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠٠٩ يسلّط الضوء على الصلات بين المخدرات والجريمة

أسواق المواد الأفيونية والكوكايين والقنب ثابتة على حالها أو تتقلص، والعقاقير الاصطناعية في تصاعد
مدير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة يدعو إلى زيادة الاستثمار في العلاج
من المخدرات وفي مكافحة الإجرام

واشنطن، ٢٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٩ (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة) - يُظهر التقرير العالمي
عن المخدرات ٢٠٠٩، الذي أصدره مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب) في هذا اليوم،
أن الأسواق العالمية للكوكايين والمواد الأفيونية والقنب ثابتة على حالها أو تتراجع، بينما يُخشى أن يكون
إنتاج العقاقير الاصطناعية وتعاطيها آخذين في التزايد في العالم النامي.

وقد أعلن عن إصدار هذا التقرير المكوّن من ٣١٤ صفحة، والذي أُعدَّ بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة
المخدرات، ٢٦ حزيران/يونيه، في واشنطن المدير التنفيذي للمكتب، أنتونيو ماريا كوستا، والمديرة المعيّنة
حديثاً للمكتب المعني بالسياسة الوطنية لمكافحة المخدرات بالولايات المتحدة، جيل كيرليكوفسكه.

اتجاه تراجع في الأسواق الرئيسية

تراجعت زراعة الأفيون في أفغانستان، حيث يُزرع ٩٣ في المائة من مجمل إنتاجه العالمي، بنسبة ١٩ في
المائة عام ٢٠٠٨. وشهدت كولومبيا، التي تنتج نصف كوكايين العالم تراجعاً في زراعته بنسبة ١٨ في
المائة، وفي إنتاجه بنسبة مذهلة قدرها ٢٨ في المائة، مقارنة بعام ٢٠٠٧. وسجّل حجم الإنتاج العالمي من
الكوكا، البالغ ٨٤٥ طناً، أدنى مستوى له منذ خمس سنوات على الرغم من بعض الزيادات في زراعتها
في بيرو وبوليفيا.

ولا يزال القنب أشيع المخدرات زراعة وتعاطي في مختلف أنحاء العالم، وإن كانت التقديرات المتعلقة به أقل
دقة. وتدل البيانات أيضاً على أنه أشد ضرراً مما يُعتقد عموماً. ففي العقد الأخير، تضاعف تقريباً متوسط
محتوى التتراهيدروكانابينول (THC) (المكوّن الضار) في الماريوانا المزروعة في الماء في أمريكا الشمالية. وهذا له
آثار صحية خطيرة يشهد عليها الارتفاع الشديد في عدد الأشخاص الذين يلتمسون العلاج.

أما من حيث الاستهلاك، فإن كبرى الأسواق العالمية للقنب (أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا وأوروبا الغربية) والكوكايين (أمريكا الشمالية وبعض أنحاء أوروبا الغربية) والمواد الأفيونية (جنوب شرق آسيا وأوروبا الغربية) تشهد كلها ثباتاً أو تراجعاً. أما البيانات الخاصة بالبلدان النامية فهي أقل وضوحاً.

احتمال وجود تزايد في تعاطي العقاقير الاصطناعية وإنتاجها في العالم النامي

ثمة تباين في الأنباء عن العقاقير الاصطناعية - الأمفيتامينات والميثامفيتامين والإكستاسي. فقد استقرّ مستوى تعاطيها في البلدان المتقدمة، ولكنّ هناك قلقاً من احتمال تزايد إنتاجها واستهلاكها في العالم النامي، وإن كانت البيانات محدودة في هذا الشأن.

فما كان في يوم من الأيام صناعة منزلية أصبح الآن نشاطاً تجارياً ضخماً. فهناك في جنوب شرق آسيا - خصوصاً في منطقة حوض الميكونغ الأكبر - مختبرات ذات حجم صناعي تنتج كميات هائلة من أقراص الميثامفيتامين ومن الميثامفيتامين المتبلر (crystal meth) و مواد أخرى مثل الكيتامين.

وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي هي المورد الرئيسي لعقار الإكستاسي؛ وقد أصبحت كندا محوراً رئيسياً للتجارة بالميثامفيتامين والإكستاسي.

وشهد تعاطي عقار "كابتاغون" الأمفيتاميني تصاعداً شديداً في الشرقين الأدنى والأوسط. ففي عام ٢٠٠٧، ضيّقت سلطات المملكة العربية السعودية ثلث مجموع المضبوطات العالمية من المواد المنتمة إلى زمرة الأمفيتامينات، وهذا يفوق مجموع مضبوطاته في الصين والولايات المتحدة معاً.

تغيّر دروب الاتجار

قال السيد كوستا "إن سوق الكوكايين العالمية، البالغ حجمها ٥٠ بليون دولار، تشهد تحولات زلزالية، فثمة تراجع في درجات النقاء وحجم المضبوطات (في البلدان المستهلكة الرئيسية) وارتفاع في الأسعار وتقلّب في أنماط الاستهلاك. وهذا قد يساعد على تفسير التصاعد الرهيب للعنف في بلدان مثل المكسيك. وفي أمريكا الوسطى، تتصارع كارتلات المخدرات على سوق متقلصة".

ويشهد غرب أفريقيا تراجعاً في المضبوطات يبدو أنه انعكاس لتناقص في تدفقات الكوكايين بعد خمس سنوات من النمو السريع. وقال السيد كوستا: "إن الجهود الدولية أخذت تؤتي ثمارها". لكنّ العنف والاضطراب السياسي المرتبطين بالمخدرات لا يزالان مستمرين، خصوصاً في غينيا-بيساو. وأضاف كبير مسؤولي الأمم المتحدة المعنيين بمراقبة المخدرات: "طالما بقي الطلب على المخدرات قائماً، سوف تظل البلدان الضعيفة مستهدفة من جانب المتجرين. وإذا كانت أوروبا تريد حقاً مساعدة أفريقيا فعليها أن تكبح شهيتها للكوكايين".

وفي حين تبلغ نسبة المضبوطات من الكوكايين (معظمها في كولومبيا) زهاء ٤١ في المائة من حجم إنتاجه العالمي، لا تزيد نسبة الشحنات المعترضة من مجموع المواد الأفيونية على الخمس (١٩ في المائة). وإيران وباكستان هما البلدان الأشد تأثراً بالاتجار بالمخدرات، كما أنهما يضبطان القدر الأكبر من المواد الأفيونية (الأفيون والمورفين والهيروين). ففي عام ٢٠٠٧، ضبطت إيران ٨٤ في المائة من مضبوطات الأفيون العالمية و٢٨ في المائة من مجموع مضبوطات الهيروين. وجاءت باكستان في المرتبة الثانية فيما يخص مضبوطات الهيروين (والمورفين).

ومن أجل تحسين تقاسم المعلومات وإجراء عمليات مشتركة لمكافحة المخدرات، استحدث المكتب مبادرة ثلاثية تضم أفغانستان وإيران وباكستان. "كلما ازدادت مضبوطات الأفيون في جوار أفغانستان قل مقدار الهيروين المعروض في شوارع أوروبا. والعكس بالعكس، فكلما قل مقدار الهيروين المستهلك في الغرب كان هناك مزيد من الاستقرار في غرب آسيا". هذا ما قاله السيد كوستا، الذي سيحمل هذه الرسالة إلى مؤتمر وزاري معني بالتوعية تعقدته مجموعة الدول الثماني (G8) بشأن أفغانستان في تريست في ٢٧ حزيران/يونيه.

لا مقايضة بين صحة الناس وأمنهم

يولي التقرير اهتماماً خاصاً للأثر المترتب على الجرائم المتصلة بالمخدرات وللتدابير الرامية إلى التصدي لتلك الجرائم.

ففي مقدمة التقرير، يستكشف السيد كوستا النقاش الدائر حول إلغاء الضوابط المفروضة على المخدرات. وهو يعترف بأن تلك الضوابط قد ولدت سوقاً سوداء غير مشروعة ذات أبعاد ضخمة تستعمل العنف والفساد. لكنه يحذر من أن إباحة المخدرات كسبيل لإزالة ذلك الخطر - حسبما اقترحه البعض - ستكون "خطأً تاريخياً". وأضاف مدير المكتب قائلاً "إن العقاقير غير المشروعة تمثل خطراً على الصحة. وهذا هو السبب في أنها خاضعة للرقابة، ويجب أن تظل كذلك".

وقال السيد كوستا "إنه لا يمكن لأنصار الإباحة أن يجمعوا بين النقيضين. فمن شأن وجود سوق حرة للمخدرات أن يطلق العنان لانتشار وبائي، في حين أن وجود سوق خاضعة لضوابط من شأنه أن يخلق سوقاً سوداء موازية. والإباحة ليست عصاً سحرية تقمع عصابات المافيا وتعاطي المخدرات في آن واحد. وينبغي ألا تضطر المجتمعات إلى الاختيار بين حماية صحة الناس وحماية أمنهم: إذ يمكنها، بل وينبغي لها، أن تفعل الاثنين معاً". ولذلك، دعا السيد كوستا إلى تخصيص مزيد من الموارد للوقاية من المخدرات ولعلاج متعاطيها، وإلى اتخاذ تدابير أشد لمكافحة الجرائم المتصلة بالمخدرات.

وقالت مديرة المكتب المعني بالسياسة الوطنية لمكافحة المخدرات بالولايات المتحدة، السيدة جيل كيرليكوسكه "إن التقرير العالمي عن المخدرات لعام ٢٠٠٩ يُظهر أن المخدرات هي مشكلة تمسّ كل الأمم. وتقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية التصدي لتعاطي المخدرات داخل مجتمعاتنا. أما على الصعيد الدولي فإن إدارة الرئيس

أوباما ملتزمة بتوسيع مبادرات خفض الطلب لضمان تمكين جميع الأشخاص الذين يصارعون من أجل التغلب على الإدمان، خصوصاً في البلدان النامية، من الانتفاع ببرامج علاجية فعّالة. ولقد تعلمنا الكثير عن مرض الإدمان على المخدرات ونعرف أن العلاج مُجد. فباتخاذ تدابير شاملة وفعّالة في مجال إنفاذ القوانين والتوعية والوقاية والعلاج، سوف ننجح في الحد من تعاطي المخدرات غير المشروعة ومن عواقبه المدمرة".

كيفية تحسين مكافحة المخدرات

يتضمن التقرير عدداً من التوصيات بشأن كيفية تحسين مكافحة المخدرات.

فأولاً، ينبغي معاملة تعاطي المخدرات على أنه مُرض. فقد قال السيد كوستا "من يتناول المخدرات يحتاج إلى مساعدة طبية، لا إلى العقاب الجنائي". ودعا إلى حصول الجميع على العلاج من المخدرات. وبما أن الأشخاص الذين يعانون مشاكل خطيرة مرتبطة بتعاطي المخدرات هم الذين يخلقون الجانب الأكبر من الطلب عليها فإن علاج تلك المشاكل هو من أفضل السبل لتقليل تلك السوق.

وثانياً، دعا السيد كوستا إلى وضع حد "لأساة المدن التي تعمّ فيها الفوضى". فكما أن معظم الزراعة غير المشروعة تحدث في مناطق خارج نطاق السيطرة الحكومية، يُباع الجانب الأكبر من المخدرات في أحياء المدن التي اُهمار فيها النظام العام. وقال السيد كوستا "إن وجود مساكن ووظائف ومؤسسات تعليمية وخدمات عمومية ومرافق ترويجية يمكن أن يجعل المجتمعات المحلية أقل عرضة للمخدرات والإجرام".

وثالثاً، يجب على الحكومات أن تُنفذ الاتفاقات الدولية المتعلقة بمكافحة الجريمة المنظمة. فالصكوك الدولية لمكافحة الإجرام، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة والفساد، لا يجري استعمالها. "ومن ثم، فإن دولاً كثيرة جداً تواجه مشاكل إجرام من صنعها هي"، هذا ما قاله مدير المكتب. وأضاف قائلاً، على وجه الخصوص، "إن الصكوك الموجودة حالياً لمكافحة غسل الأموال وجرائم الفضاء الحاسوبي لا تفي بالغرض".

ورابعاً، دعا إلى زيادة الكفاءة في إنفاذ القوانين. وشجّع أجهزة الشرطة على التركيز على عدد صغير من المجرمين البارزين الذين يرتكبون جرائم خطيرة ويستخدمون العنف، بدلاً من التركيز على أعداد كبيرة من مرتكبي الجرائم البسيطة. ففي بعض البلدان تبلغ نسبة الأشخاص المسجونين بسبب تعاطي المخدرات إلى المسجونين بسبب الاتجار بالمخدرات ١:٥. وقال السيد كوستا "إن هذا تبديد للنقود من جانب الشرطة، وتضييع لحياة أولئك الملقى بهم في السجن. عليكم أن تتعقبوا الحيتان المفترسة، لا الأسماك الصغيرة".

وسعيّاً إلى تحسين شفافية ونوعية البيانات المتعلقة بالمخدرات، استحدث المكتب هذه السنة نطاقات للتقديرات القطرية المستخدمة في التقرير العالمي عن المخدرات. وهذه النطاقات واسعة نسبياً فيما يخص كثيراً من المناطق وبعض أنواع العقاقير (مثل المنشطات الأمفيتامينية والقنب)، لأن المعلومات المتاحة عنها أكثر محدودة. وقال السيد كوستا "إنني أحث الحكومات على جمع مزيد من المعلومات. فهذا سيوفّر صورة أوضح عن الاتجاهات السائدة في مجال المخدرات، ومن شأنه بالتالي أن يحسّن مراقبة المخدرات".

ثمة أشرطة B-roll متاحة لمنتجي البرامج التلفزيونية.

وثمة صور ساكنة متاحة للصحف.

وهناك معلومات إضافية عن التقرير العالمي عن المخدرات ٢٠٠٩ متاحة في الموقع الشبكي للمكتب

www.UNODC.org

يتولى المكتب قيادة الحملة العالمية على المخدرات لعام ٢٠٠٩، الرامية إلى إذكاء الوعي بما تمثله المخدرات غير المشروعة من تحد كبير أمام المجتمع ككل، وخصوصاً الشباب. وتهدف الحملة إلى حشد الدعم وحث الناس على مكافحة تعاطي المخدرات والاتجار بها. وتشجّع الحملة الشباب على أن يضعوا صحتهم في المقام الأول ويمتنعوا عن تناول المخدرات (<http://www.unodc.org/drugs/>).

للاتصال

السيد وولتر كيمب (Walter Kemp)، الناطق الرسمي باسم المكتب، رقم الهاتف: (+٤٣ ٦٩٩ ١٤٥٩ ٥٦٢٩)،
عنوان البريد الإلكتروني: walter.kemp@unodc.org

السيد مارشال هوفمان (Marshall Hoffmann)، رقم الهاتف: (+١ ٧٠٣) ٥٣٣ ٣٥٣٥،
٨٠١ ٨٦٠٢ (+١ ٧٠٣)

السيد بن هاريل (Ben Harel)، رقم الهاتف: (+١ ٧٠٣) ٥٣٣ ٣٥٣٥، (+١ ٧٨١) ٥٤٠ ٩٤٣٧